**التَفْسِيرُ المُيَّسَرُ للقُرْآنِ العَظِيم**

سُورَةُ "التَوْبَة"

**(سُورَةُ التَوبَة)** سورة مدنية، عدد آياتها (129) آية، وهي من أواخر من نزل من القرآن الكريم، ومن أسمائها "براءة" و"الفاضحة" وقد تناولت سورة "التوبة" علاقات المؤمنين مع غيرهم، كما تناولت أحداث غزوة "تبوك"، وتناولت بعض الأحكام مثل أحكام الزكاة والأشهر الحرم، وتحدثت باستفاضة عن المنافقين وصفاتهم، وهي السورة الوحيدة في القرآن التي لم تبدأ بالبسملة، لأن فيها شدة وتهديد للكفار والمنافقين، يقول على بن ابي طالب -رضى الله عنه-: "بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان."

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

1- **(بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)**

هذه براءة مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ، وهذا الغاء لجميع عقود المصالحة والمسالمة مع ٱلۡمُشۡرِكِينَ.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

2- **(فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ(**

فسيروا -أيها المشركون- بأمان في أي مكان من الْأَرْضِ مدة أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لن تعجزوا اللَّهِ ولن تفلتوا منه، وَأَنَّه -تعالى- مُخْزِي الْكافِرِينَ ومذلهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

3- **(وَأَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)**

وَهذا اعلام مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى جميع النَّاسِ -مسلمهم وكافرهم- في يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ -وهو يوم النحر- أَنَّ اللَّهَ -تعالى- قد أمر بإنهاء جميع عهود المسالمة مع المشركين، وأن رسوله ﷺ قد برأ من جميع هذه العهود.

(**فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)** فَإِنْ رجعتهم -أيها المشركون- عن الكفر ودخلتم في الإسلام، فذلك خَيْرٌ لَكُمْ في الدنيا والآخرة.

**(وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ)** وَإِنْ أعرضتم عن قبول الحق والدخول في الإسلام، فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لن تفلتوا من عقاب الله تعالى.

**(وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ)** وَبَشِّرِ -أيها الرسول- الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذابٍ أَلِيمٍ يوم القيامة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

4-**) إِلاَّ الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئاً وَلَمْ يُظاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَداً فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ)**

أما المشركون الذين بينكم وبينهم عهد، ولم يُخِلُّوا بأي بند من بنود هذا العهد، وَلَمْ يعاونوا عَلَيْكُمْ أَحَداً من أعدائكم، فأكملوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلى نهاية مدته، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ الذين يحافظون على عهودهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

5-**) فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ)**

فَإِذَا انقضت ٱلۡأَشۡهُرُ الأربعة التي حرم الله فيها قتل المشركين، وأصروا على شركهم، ولم يغادروا جزيرة العرب، فَٱقۡتُلُوهم في أي مكان تجدونهم فيه، سواء في الحل او الحرم.

**(وَخُذُوهُمۡ)** أو أاسروهم.

**(وَٱحۡصُرُوهُمۡ)** أو احبسوهم.

**(وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ)** أو ضيقوا عليهم بحيث لا يستطيعون الحركة بحرية أو السفر أو التجارة.

**(فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ)** فان رجعوا عن الشرك، والتزموا بأحكام الإسلام من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة **(فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡ)** فلا تتعرضوا لهم

**(إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)** إن الله غفور لمن تاب، رحيم بهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

6-**) وَإِنۡ أَحَد مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ)**

واذا انقضت الأربعة أشهر، وجائك أحد المشركين، وطلب من الأمان، فأجبه الى طلبه، وأعطه الأمان، حتى يسمع منك القرآن الكريم ، فاذا دخل في الإسلام فهو واحد منكم، وان أصر على الكفر، فأَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥ يعنى فرده الى المكان الذي جاء منه آمنًا،

**(ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ)** وذلك لأنهم قَوۡمٞ لَّا علم لهم عن الإسلام.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

7- **(كَيۡفَ يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ)**

لا ينبغي أن يَكُونُ لِلۡمُشۡرِكِينَ عَهۡدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهﷺ

**(إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ)** إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰاهَدتُّمۡ من القبائل عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ في صلح "الحديبية". **(فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ)** فَمَا داموا محافظين على عهودهم معكم، فحافظوا على عهودكم معهم.

**(إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ)** إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ المحافظين على عهودهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

8- **(كَيۡفَ وَإِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ إِلّٗا وَلَا ذِمَّةٗۚ)**

كَيۡفَ تحافظون على عهودكم مع هؤلاء المشركين، وهم قوم: **(إِن يَظۡهَرُواْ عَلَيۡكُمۡ)** إذا كانت الغلبة لهم، **(لَا يَرۡقُبُواْ فِيكُمۡ)** لن يراعوا لكم: (**إِلّٗا)** قرابة أو جوار أو أي شيء **(وَلَا ذِمَّةٗۚ)** وَلَا عهد أو ميثاق.

**(يُرۡضُونَكُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ)** يقولون لكم كلامًا طيبًا معسولًا ليُرۡضُونَكُم به **(وَتَأۡبَىٰ قُلُوبُهُمۡ)** وقلوبهم كارهة ورافضة لكم ولدينكم **(وَأَكۡثَرُهُمۡ فَٰسِقُونَ)** وَأَكۡثَرُهُمۡ خارجون حتى عن الفضائل الفطرية والفضائل التقليدية التي في مجتمعهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

9- **(ٱشۡتَرَوۡاْ بِ‍َٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِه)ۦٓۚ**

هؤلاء الكفاررفضوا الإيمان بالله تعالى وبرسوله ﷺ وبالقرآن العظيم من أجل ثمن حقير من حطام الدنيا.

**(إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)** ما أسوأ ما عمله هؤلاء المشركون، سواء اشترائهم الكفر بالإيمان، أو صدهم الناس عن الإسلام.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

10- **(لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً وَأُولئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ)**

لا يُرَاعون فِي مُؤْمِنٍ لا قرابة ولا عهد، وَهؤلاء هُمُ الْمُعْتَدُونَ.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

11- **(فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِۗ)**

فَإِن تركوا الشرك ودخلوا في الإسلام، والتزموا شعائر الدين، من اقامة الصلاة وايتاء الزكاة، فَهم إِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ، لهم ما لكم وعليهم ما عليكم.

**(وَنُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ)** ونبين آيات القرآن الكريم ونوضحها لأصحاب العلم والفهم والعقل، لأن هؤلاء هم الذين ينتفعون بآيات القرآن الكريم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

12- **(وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ)**

وَإِن حنثوا في أَيۡمَٰنَهُم، ونقضوا عهودهم معكم **(وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ)** وعابوا فِي دِينِكُمۡ **(فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ)** فَقَٰاتِلُوٓاْ زعماء ٱلۡكُفۡرِ ورؤسائهم **(إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ)** إِنَّهُمۡقوم لَآ يحافظون على أيمانهم وعهودهم، **(لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ)** لَعَلَّهُمۡ يتوقفوا عن اعتدائهم ونقضهم العهود.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

13- **(أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ)**

أَلَا تُقَٰتِلُونَ -أيها المؤمنون- هؤلاء المشركين واليهود الذين حنثوا في أَيۡمَٰنَهُمۡ، ونقضوا عهودهم معكم.

**(وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ)** وتآمروا وحاولوا ِإخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﷺ من المدينة.

**(وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ)** وَهُم الذين بَدَءُوكُمۡ بالإيذاء والحرب ونقض العهود.

**(أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ)** هل تخافون - أيها المؤمنون- من قتال المشركين؟ فَٱللَّهُ -تعالى- هو الأحق بالخوف منه إذا خالفتم أوامره بترك الجهاد.

**(إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ)** إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ايمانًا حقيقيًا، لأن المؤمن لا يخشى الا الله وحده.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

14- **(قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ)**

 قَٰاتِلُوا المشركين -أيها المؤمنون- يُذيقهم ٱللَّهُ العذاب بِأَيۡدِيكُمۡ، وَيُذلهم بالهزيمة والأسر، وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ، وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ من هؤلاء الكفار، بعد أن ذاقوا منهم الكثير من الأذى والظلم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

15- **(وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ)** وَيُذۡهِبۡ عن قُلُوبِ المؤمنين الغَيۡظَ من هؤلاء الكفار.

**(وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ)** ويوفق الله -تعالى- مَن يَشَآءُ من عباده الى التوبة.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** وَٱللَّهُ -تعالى- ذو علم بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها **(حَكِيمٌ)** يضع كل شيء في موضعه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

16- **(أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَلِيجَةٗۚ)**

هل تعتقدون -أيها المؤمنون- أن الله -تعالى- سيترككم دون أن يختبركم، فيُظْهِرْ ٱلَّذِينَ جاهدوا في سبيله، وَلَمۡ يَتَّخِذُواْ من غير ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ **(وَلِيجَةٗۚ)** بطانة وأولياء؟

**(وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ)** وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بجميع أعمالكم ومجازيكم بها.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

17- **(مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِۚ)**

لا يجوز لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يدخلوا المسجد الحرام ويعمروه بالعبادة أو الحج او العمرة، وهم يعلنون كفرهم بالله تعالى.

**(أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ)**

هؤلاء المشركون لا ثواب لعبادتهم، ومصيرهم هو الخلود فِي ٱلنَّارِ يوم القيامة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

18- **(إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَ)**

لكن الذي ينبغي أن يَعْمُرُ مَسَاٰجِدَ ٱللَّهِ بالعبادة هو الذي آمن بالله وحده، وآمن بوقوع يوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب، وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ، وَلَمۡ يَخۡف إِلَّا من الله وحده.

**(فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ)**

فهؤلاء هم ٱلۡمُهۡتَدِونَ الى الصراط المستقيم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

19- **(أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)** هل جَعَلْتُمْ -أيها المشركون- ما تقومون به من سِقَايَةَ الحجيج، وَخدمة ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ، كَعمل مَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وحده ايمانًا صحيحًا، وَآمن بوقوع يوم القيامة، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ؟

**(لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ ٱللَّهِ)** هؤلاء لاَ تستوي منزلتهم عِندَ ٱللَّهِ -تعالى-، لأن الله لا يقبل عملًا من مشرك

**(وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ)** وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِي الى طريقه المستقيم ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ المُصرين على الظلم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

20- **(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ)**

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بالله وحده، وَهَاجَرُواْ مع رسوله ﷺ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ، هؤلاء أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ، وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ بثوابه وجنته.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

21- **(يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ)**

يبشر الله -تعالى- هؤلاء المؤمنون الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله، في القرآن العظيم، وعلى لسان رسوله ﷺ، بِرَحۡمَته الواسعة يوم القيامة، وَرضوانه الذي لا سخط بعده، وبجنة لهم فيها نَعِيمٞ دائم لا يزول.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

22- **خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ.**

وهم خالدون في الجنة لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها، إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ، وثواب جزيل.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

23- **(يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِ)**

يا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ المشركين أصفياء ومقربين، إِنِ اختاروا ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ،

**(وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)**

ومن يتخذهم أصفياء ومقربين منكم، فهؤلاء هم الظَّٰالِمُونَ لأنفسهم، والظالمون لمجتمعاتهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

24- **(قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِ)**

قُلۡ -يا محمد- للذين أسلموا ولم يهاجروا: إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وأقاربكم المشركين، وَأَمۡوَٰالٌكم التى تعبتم في اكتسابها، وَتِجَٰارَتكم التى تَخۡافوۡنَ كَسَادَهَا، وَمَسَٰاكِنُكم التى تحبونها وتستريحون فيها، أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ الهجرة الى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ، وَالجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِ تعالى.

**(فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ)** فانتظروا حَتَّىٰ ينزل الله عقوبته بكم، والله -تعالى- لا يوفق الى طاعته ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰاسِقِينَ.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

25- **(لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ)** لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ -أيها المؤمنون- على أعدائكم في كثير من المواقع، ونصركم -كذلك- في غزوة "حُنَيۡنٍ" حين أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَة أعدادكم، وقلتم "لن نغلب اليوم من قلة".

**(فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡ‍ٔٗا وَضَاقَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ ثُمَّ وَلَّيۡتُم مُّدۡبِرِينَ)**

فلم تنفعكم هذه الكثرة شيئاً، وظهر عليكم عدوكم، حتى كأن ٱلۡأَرۡضُ الواسعة ضيقة عليكم، ثم فررتم منهزمين.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

26- **(ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَا)** ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ السكينة والطمئنينة عَلَىٰ قلب رَسُولِهِ، وعلى قلوب ٱلۡمُؤۡمِنِينَ، وَأَنزَلَ من السماء جُنُودا من الملائكة لَّمۡ تَرَوۡهَا بأعينكم، وان وجدتم آثارها في قلوبكم، ورآها المشركون فأصابهم منها الخوف والرعب،

**(وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ)**

وَعَذَّبَ الله ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ بالقتل والأسر، وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ وعقوبتهم العاجلة في الدنيا.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

27- **(ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ(**

ثُمَّ يوفق ٱللَّهُ للتوبة -مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ-ٰ مَن يَشَآءُ من عباده.

**(وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيم)** وَٱللَّهُ -تعالى- ذو مغفرة لذنوب عباده، رَّحِيم بهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

28- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ)**

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ان قلوب هؤلاء ٱلۡمُشۡرِكُونَ وبواطنهم نَجِسَة، فَلَا تسمحوا لهم أن يقتربوا من ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ، ولا أن يدخلوا الى حرمه بعد هذا العام -وهو العام التاسع من الهجرة-

**(وَإِنۡ خِفۡتُمۡ عَيۡلَةٗ فَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِه إِن شَآء)** وَإِنۡ خِفۡتُمۡ الفقر وقلة المال بسبب عدم قدوم المشركين اليكم، فَسَوۡفَ يعوضكم الله عنهم، ويُغۡنِيكُمُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ.

**(إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ)** إِنَّ ٱللَّهَ **(عَلِيمٌ)** بما يصلحكم، **(حَكِيمٞ)** فيما حكم في أمر المشركين.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

29- **(قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ)**

قَاٰتِلُواْ -أيها المؤمنون- أهل الكتاب من اليهود والنصاري، الذين لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بيوم القيامة ايمانًا صحيحًا، وَلَا ينتهون عما نهي الله عنه، وَنهي عنه رَسُولُهُۥ، وَلَا يَدِينُونَ بالدِينَ ٱلۡحَقِّ وهو دين الإسلام.

**(حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ)** حَتَّىٰ يُؤدوا اليكم ٱلۡجِزۡيَةَ التى تفرضونها عليهم **(عَن يَدٖ)** بأيديهم وأنفسهم، فلا يرسولنها مع خادم أو غيره **(وَهُمۡ صَٰغِرُونَ)** وَهُمۡ طائعون لكم، وخاضعون لحكم الإسلام.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

30- **(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡ)**

قد قَالَتِ ٱلۡيَهُودُ أن "عُزَيۡرٌ" ٱبۡنُ ٱللَّهِ، وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰارَى أن ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ، وهي مجرد أقوال ليس لها أي دليل أو حجة.

(**يُضَٰهِ‍ُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ)** قولهم هذا مثل أقوال الكفار الذين كانوا مِن قَبۡلۚهم، والذين قالوا أن الملائكة بنات الله.

**(قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ)** لعن ٱللَّه هؤلاء الكفار وأهلكهم.

(**أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ)** كيف يترك هؤلاء الحق وهو ظاهر وينصرفوا الى الباطل؟

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

31- **(ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ)**

ٱتَّخَذُ اليهود والنصاري من علمائهم وعبادهم أَرۡبَابٗا مِّن غير ٱللَّهِ، لأنهم أحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال، فأطاعوهم في ذلك.

**(وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ)** واتخذ النصاري ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ربًا يعبدونه مِّن دُونِ ٱللَّهِ.

**(وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ)** وَمَآ أُمِرهم الله في كتبه، وعلى ألسنة رسله، الا أن يعبدوا إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا، لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لا شريك له.

**(سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ)** تنزه وتقدس عَمَّا يُشۡرِكُونَ به تعالى.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

32-**)** **يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِ‍ُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُون)**

يُرِيد هؤلاء الكفار القضاء على الإسلام، بالكذب والإفتراء عليه، كمن يريد أن يطفأ نور الشمس بالنفخ فيها، ويرفض ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نوره للناس، وأن يظهر دينه ويعلي كلمته، وَلَوۡ كَرِهَ -ذلك- ٱلۡكَٰفِرُونَ.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

33-**)** **هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ)**

هُوَ -تعالى- ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ محمد ﷺ بِٱلۡقرآن، وَدِينِ الإسلام، ليعليه على جميع الأديان.

**(وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ)** رغمًا عن أنف ٱلۡمُشۡرِكين.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

34- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ)**

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ اعلموا إِنَّ كَثِيرا مِّنَ علماء وعُبَاد اليهود والنصاري، يستولون على أَمۡوَٰالَ ٱلنَّاسِ ويأخذونها بغير حق.

**(وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ)** ويصرفون ٱلنَّاسِ عَن الدخول في الإسلام.

**(وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)** وَٱلَّذِينَ يجمعون الأموال من ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ، ولا يؤدون حق الله فيها من الزكاة والصدقات.

**(فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيم)** فَبَشِّرۡ -أيها الرسول- هؤلاء بعذاب مؤلم موجع.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

35- **(يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡ)**

ويوم القيامة ستوضع هذه الأموال من ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حتى تشتد حرارتها،ثم تُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡ.

**(هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمۡ تَكۡنِزُونَ)** وتقول لهم ملائكة العذاب توبيخًا لهم: هذه هي الأموال التي جمعتموها لِأَنفُسِكُمۡ، ولم تؤدوا حق الله فيها، فذوقوا العذاب المؤلم الموجع.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

36- **(إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ)** إِنَّ عِدَّد شُّهُورِ العام التي وضعها الله تعالى ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا، وهذا العدد مكتوب في اللوح المحفوظ منذ خَلَقَ الله ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ.

**(مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ)** مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ أشهر يحُرُمٞ فيها القتال، وهي شهور: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم.

**(ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ)** هذا هو الحساب الصحيح.

**(فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡۚ)** فَلَا تَظۡلِمُواْ فِي هذه الأشهر أَنفُسَكُمۡۚ بالقتال فيها أو بمعصية الله تعالى.

**(وَقَٰتِلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ كَآفَّةٗ كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمۡ كَآفَّة)** وَقَٰتِلُواْ -أيها المؤمنون- ٱلۡمُشۡرِكِينَ مجتمعين ويدًا واحدة، كما أنهم يدًا واحدة ضدكم.

**(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ)** وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ بنصره ومعونته وتوفيقه، ومن كان الله معه فلا يغلبه أحد.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

37- **)إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِ(** أن "ٱلنَّسِيٓءُ" -الذي كانت تفعله العرب في جاهليتهم، وهو تغيير ترتيب الأشهر الحرم، حسب حاجتهم للقتال أو السِلْم- هذا **(ٱلنَّسِيٓءُ)** زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِ على كفرهم

**(يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)** يُضَلُّ بِهِ الشيطان ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ.

**(يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا)** يُحِلُّونْ القتال في أحد الأشهر الحرم عَامٗا اذا احتاجوا للقتال فيه، وَيُحَرِّمُون القتال في نفس الشهرۥ عَامٗا آخر اذا كانوا لا يريدون القتال فيه.

**(لِّيُوَاطِ‍ُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ)** ليطابقوا العدد الذي حرمه الله وهو أربعة أشهر.

**(فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ)** فَيُحِلُّواْ بذلك القتال في الشهر الذي حرم الله القتال فيه.

**(زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡ)** زُيِّنَ لَهُمۡ الشيطان أَعۡمَٰالِهِمۡ السيئة فرؤها حسنة.

**(وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ)** وَٱللَّهُ لَا يوفق للهداية ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

38- **(يَٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ)**

يَٓا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ حين أمركم الرسول ﷺ بالخروج والقتال فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ تثاقلتم وتكاسلتم وتباطأتم عن الخروج، وركنتم الى الدنيا؟

**(أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ)**

هل آثرتم هذه ٱلدُّنۡيَا الفانية على النعيم في ٱلۡأٓخِرَةِۚ؟ فَمَا تستمتعون به في الدنيا في جنب ٱلۡأٓخِرَةِ هو قَلِيلٌ تافه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

39- **(إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ(**

ان لم تخرجوا لقتال عدوكم -كما أمركم الرسول ﷺ - فسينزل الله -تعالى- بكم عقابه المؤلم الموجع، وَيَسۡتَبۡدِلۡ بكم قَوۡمًا آخرين، يكونون أطوع لرسوله ﷺ منكم.

**(وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡ‍ٔٗاۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ)** ولن تضروا الله شَيۡ‍ٔٗاۗ إذا لم تخرجوا للقتال، فالله -تعالى- قادر عَلَىٰ أن ينصر دينه دونكم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

40- **(إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدۡ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ)**

يَٓا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ، ان لم تنصروا رسوله ﷺ وتخرجوا معه للقتال، فان الله تعالى سينصره سواء بكم أو بدونكم، كما نَصَرَهُ -تعالى- حين اضطره كفار قريش الى الخروج من مكة، وحاصرته "قريش" وهو في غار "ثور" ولم يكن معه الا رجل واحد فقط، وهو صاحبه "أبو بكر الصديق"

**(إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا)** وحين حزن "أبو بكر" على ضياع الدعوة قال له الرسول ﷺ: لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا بنصره وتأييده.

**(فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ)** فَأَنزَلَ ٱللَّهُ تعالى في قلبه السكينة والطمأنينة.

**(وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا)** ونصره بِجُنُودٖ من عنده لَّمۡ تَرَوۡهَا بأعينكم، فصرف الكفار عن النظر في الغار.

**(وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا)** وَجَعَلَ الله الشرك ذليلًا مقهورًا، والإسلام عاليًا غالبًا.

**(وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)** وَٱللَّهُ -تعالى- "عَزِيزٌ" لا يغلب، "حَكِيمٌ" يضع كل شيء في موضعه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

41- **(ٱنفِرُواْ خِفَافا وَثِقَالا)**

اخرجوا -أيها المؤمنون- الى القتال في سبيل الله في كل أحوالكم، سواء كنتم شبابًا أو شيوخًا، ومهما كان الخروج بالنسبة لكم سهلًا أو صعبًا.

**(وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)** وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ اعلاء كلمة ٱللَّهِ.

**(ذَٰلِكُمۡ خَيۡر لَّكُمۡ)** ذَٰلِكُمۡ خَيۡر لَّكُمۡ من القعود عن القتال.

**(إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)** إِن كُنتُمۡ من أهل العلم الصحيح والمعرفة الحقة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

42- **(لَوۡ كَانَ عَرَضا قَرِيبا وَسَفَرٗا قَاصِدٗا لَّٱتَّبَعُوكَ)** يعنى:لَوۡ كَانَ ما تدعوهم اليه -هؤلاء المنافقون- من الخروج **(عَرَضا قَرِيبا)** غنيمة سهلة **(وَسَفَرٗا قَاصِدٗا)** والسفر اليها ليس طويلًا **(لَّٱتَّبَعُوكَ)** لخرجوا معك.

**(وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ)** وَلَٰكِنۢ ما دعوتهم اليه من قتال الروم سفرًا بعيدًا ومشقة كبيرة

**(وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ)** وسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ -عندما تعودون الى المدينة- لَوِ كنا قد ٱسۡتَطَعۡنَا الخروج لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ.

**(يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ)** يُهۡلِكُونَ أَنفُسَهُمۡ بهذه الأيمان الكاذبة.

**(وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ)** وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّهُمۡ كَاٰذِبُونَ وأنَّهُمۡ كانوا يستطيعون الخروج.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

43- **(عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ)**

لقد عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ -يا محمد- حين أذنت لهؤلاء المنافقين في عدم الخروج معك للقتال -حين استأذنوك في عدم الخروج- وما كان ينبغي أن تاذن لهم حتى يظهر لك المؤمن صادق الإيمان من المنافق الذي يدعي الإيمان.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

44- **(لَا يَسۡتَ‍ٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ)**

ليس من شأن المؤمنين بالله، وبيوم القيامة أن يستأذنوك في عدم الجهاد بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ، ولاحتى أن يستأذنوك في بذل المال والخروج للجهاد.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلۡمُتَّقِينَ)** وَٱللَّهُ ذو علم بِعباده ٱلۡمُتَّقِينَ

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

45- **(إِنَّمَا يَسۡتَ‍ٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ)**

إِنَّمَا يَسۡتَ‍ٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ولا بيوم القيامة وما فيه من حساب وجزاء

**(وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ)** وَفي قُلُوبُهُمۡ شك في صحة ما جئت به، فهم يعيشون في حيرة وتردد.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

46- **(وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّة)**

وَلَوۡ كان هؤلاء المنافقون يريدون -فعلًا- ألۡخُرُوجَ معك للجهاد، لاستعدوا للخروج بالزاد والراحلة وغير ذلك.

**(وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ)** وَلَٰكِنهم لم يخرجوا لأن الله -تعالى- كَرِهَ خروجهم في سبيله -تعالى- فَخَذَّلَهُم وكَسَّلَهُم عن الخروج

**(وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ)** وقال لهم الله أو قال لهم الرسول ﷺ أو قالت لهم الملائكة: ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ من النساء والصبيان.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

47- **(لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا)**

لَوۡ خَرَجْ هؤلاء المنافقون معكم للجهاد فانهم لن يكونوا قوة لكم، بل -على العكس- سيكونون سببًا للإضطراب والضعف بين صفوف الجيش

**(وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ)** ولن يتوانوا في ايقاع الفتنة والفرقة بينكم

**(وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡ)** وَفِيكُمۡ -أيها المؤمنون- من يصدقهم ويطيعهم.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ)** والله تعالى ذو علم بِٱلظَّٰالِمِينَ، وسيجازيهم على ظلمهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

48- **(لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ)**

لَقَدِ حاول هؤلاء المنافقون ايقاع ٱلۡفِتۡنَةَ بين المؤمنين مِن قَبۡل -أي مِن قَبۡل غزوة "تبوك"-

**(وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ)** وأثاروا الإضطرابات والقلاقل ونشروا الشائعات في المدينة.

**(حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ)** فأحبط الله تدبيرهم وتحقق نصر الله.

**(وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ)** وانتصر الدين الذي أمر به الله وهو الإسلام.

**(وَهُمۡ كَٰرِهُونَ)** وَهُمۡ كَٰارِهُونَ نصر الله، وظهور دين الله.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

49- **(وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ)** واعتذر المنافقون عن الخروج للجهاد بحجج واهية سخيفة، مثل الذي جائك (وهو الجد بن قيس) وقال: ٱئۡذَن لِّي في القعود وعدم الخروج معك، لأني أحب النساء، وأخشي ان خرجت معك الى حرب الروم أن أفتتن برؤية نساء الروم.

**(أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ)** أَلَا انهم بتخلفهم عن الجهاد وبكذبهم على رسول الله ﷺ قد وقعوا في عين النفاق.

**(وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ)** وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ يوم القيامة، فلن يفلت منهم أحد.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

50- **(إِن تُصِبۡكَ حَسَنَة تَسُؤۡهُمۡ)** اذا جائك أي خير من نصر أو غنيمة أو غير ذلك، فان ذلك يُحْزِنَ المنافقين ويَغُمَهُم.

**(وَإِن تُصِبۡكَ مُصِيبَة يَقُولُواْ قَدۡ أَخَذۡنَآ أَمۡرَنَا مِن قَبۡلُ)** واذا لحق بك مكروه من هزيمة أو شدة، استحمدوا رأيهم في التخلف، وقالوا في بجاحة وفرح: قَدۡ أَخَذۡنَآ حذرنا، وكنا على حق بأننا لم نخرج معهم.

**(وَيَتَوَلَّواْ وَّهُمۡ فَرِحُونَ)** وانصرفوا عن متحدثهم، وَّهُمۡ معجبون بأنفسهم، وشامتون بما حل بالمسلمين.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

51- **(قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا)** قل -يا محمد- لهؤلاء المنافقين الشامتين، لَّن يُصِيبَنَآ من خير وشر وشدة ورخاء إلا وهو مقدر علينا، ومكتوب في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق الله السماوات والأرض.

**(هُوَ مَوۡلَىٰنَا)** هُوَ -تعالى- ناصرنا وحافظنا، وهُوَ الذي يتولى أمرنا.

**(وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ)** وَعَلَى ٱللَّهِ وحده يفوض ٱلۡمُؤۡمِنُونَ أمرهم الى الله، ثقة بتدبيره تعالى لهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

52- **(قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِ)** قل يا محمد لهؤلاء المنافقين الذين ينتظرون ويتمنون وقوع أي مكروه بالمسلمين: ان الذي تنتظرونه يقع بنا لا يخلوا من أمرين، والأثنين حسن: اما النصر فيكون لنا أجر الجهاد والغنائم والعزة، أو الشهادة فنكون في أعلى درجة من درجات الجنة.

**(وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَاب مِّنۡ عِندِهِۦٓ أَوۡ بِأَيۡدِينَا)** ونحن ننتظر أن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ باحدي السوءتين: اما ان يهلككم الله ويستأصلكم بعذاب من عنده، كما أهلك الأمم الكافرة من قبلكم، أو أن نهزمكم ونقتلكم.

**(فَتَرَبَّصُوٓاْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ)** فانتظروا عاقبتنا ونحن ننتظر عاقبتكم، وسنري من ستكون عاقبته خير ومن ستكون عاقبته هي الشر.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

53- **(قُلۡ أَنفِقُواْ طَوۡعًا أَوۡ كَرۡها لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمۡ)**

قُلۡ -يا محمد- لهؤلاء المنافقين: سواء أنفقتم أموالكم في سبيل الله بارادتكم -حتى تسترون نفاقكم- أو رغمًا عنكم، فلن يتقبل الله منكم نفقاتكم.

**(إِنَّكُمۡ كُنتُمۡ قَوۡما فَٰسِقِينَ)** لأنكم كافرون خارجون عن منهج الله.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

54- **(وَمَا مَنَعَ من أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰاتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ)**

وَمَا مَنَعَ من أَن يقۡبَلَ الله مِنۡهُمۡ نَفَقَٰاتُهُمۡ إِلَّآ أَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ -تعالى- وَبِرَسُولِهِۦ ﷺ

**(وَلَا يَأۡتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمۡ كُسَالَىٰ وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمۡ كَٰرِهُونَ)** ومن صفة هؤلاء المنافقون أنهم لا يقومون الى الصلاة الا بتكاسل وتثاقل، وَلَا يتصدقون إِلَّا وَهُمۡ كَٰارِهُونَ لهذه الصدقة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

55- **(فَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا)**

فَلَا تُعۡجِبۡكَ ما يتمتع به هؤلاء المنافقون من الأموال والأولاد، إِنَّمَا يستدرجهم ٱللَّهُ بهذه النعم حتى ِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا.

**(وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُون)** ويظلوا مستدرجين بهذه النعم، وملتهون بها، الى ان يموتوا على الكفر.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

56- **(وَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمۡ لَمِنكُمۡ وَمَا هُم مِّنكُمۡ وَلَٰكِنَّهُمۡ قَوۡم يَفۡرَقُونَ)**

ومن علامات هؤلاء المنافقون أنهم يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لكم أنهم على دينكم، وهم ليسوا كذلك، ولكنهم يقولون ذلك لأنهم يخافون منكم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

57- **(لَوۡ يَجِدُونَ مَلۡجَ‍ًٔا أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ أَوۡ مُدَّخَلا لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ)**

لو خرج هؤلاء المنافقون معكم الى القتال، ووجدوا **(مَلۡجَ‍ًٔا)** مكانًا يحتمون فيه **(أَوۡ مَغَٰرَٰتٍ)** أَوۡ مغارات في الجبل **(أَوۡ مُدَّخَلا)** أَوۡجحورًا في الأرض **(لَّوَلَّوۡاْ إِلَيۡهِ وَهُمۡ يَجۡمَحُونَ)** لانطلقوا اليها بسرعة هربًا من القتال دون أن يلتفتوا الى أحد.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

58- **(وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ)**

وَمِنۡ هؤلاء المنافقون مَّن يطعن عليك فِي توزيع ٱلصَّدَقَٰتِ، ويقولون أنك لا تراعي العدل في التوزيع.

**(فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ)** وهم يقولون هذا ليس طلبًا للعدل كما يَدَعُون، بدليل أنك اذا أعطيتهم رَضُواْ وسكتوا، واذا لم تعطهم سخطوا عليك وعابوا فيك.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

59- **(وَلَوۡ أَنَّهُمۡ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ)**

وَلَوۡ أن هؤلاء الذين عابوا عليك في توزيع الصدقات، قنعوا وطابت أنفسهم بما قسم الله لهم، وأعطاهم رَسُولُهُ ﷺ.

(**وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ)** وَقَالُواْ يكفينا ما رزقنا ٱللَّهُ.

**(سَيُؤۡتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِ)** وسيرزقنا الله مِن فَضۡلِ خزائنه.

**(وَرَسُولُهُ)** وسيعطينا الرسول ﷺ في قسمة قادمة.

**(إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ)** إِنَّآ نرغب الى الله وحده وليس لأحد من البشر.

(جواب الشرط محذوف وتقديره: فلو فعلوا ذلك لكان خيرًا لهم)

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

60- **(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ)**

إِنَّ الزكاة لا تُعْطَي الا في هذه المصارف فقط وهم: "الۡفُقَرَآءِ" الذين لا يملكون شيئًا **(وَٱلۡمَسَٰكِينِ)** الذين لا يملكون ما يسد حاجاتهم الضرورية.

**(وَٱلۡعَٰامِلِينَ عَلَيۡهَا)** وَالذين يتولون جمع الزكاة وصرفها على مستحقيها -وهم الآن العاملون في الجهات الخيرية المصرح لها من الدولة-

**(وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ)** وَالذين نستميل قلوبهم الى الإسلام، أو نثبتهم على الإسلام، أو نكف شرهم عن الإسلام.

**(وَفِي ٱلرِّقَابِ)** وَفي عتق الأرقاء والأسري والمخطوفين.

**(وَٱلۡغَٰرِمِينَ)** وَالمدينون العاجزون عن سداد ديونهم، بشرط ألا يكون الدين بسبب سفه أو معصية لم يتب عنها.

**(وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)** وَفي تجهيز الجيوش والغزاة فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ، وفي نشر دعوة الإسلام.

**(وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ)** وَالغريب الذي لا يجد ما يعود به الى وطنه، فًيُعْطَي ما يُوَصِلَه الى وطنه.

**(فَرِيضَة مِّنَ ٱللَّهِ)** هذه القسمة أمر فرضه الله، لا يجوز الخروج عنه.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيم)** والله -تعالى- ذو علم بمصالح عباده، "حَكِيم" يضع كل شيء في موضعه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

61- **(وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ)**

وَمِنَ المنافقين من يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ ﷺ بكلامهم، وَيَقُولُونَ إنه **(أُذُنٞۚ)** يصدق كل ما يقال له، ويسهل خداعه.

**(قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ)** قُلۡ لهم يا محمد أن رسول الله ﷺ ليس **(أُذُنٞۚ)** بالمعنى الخبيث الذي تقصدونه، ولكنه **(أُذُنُ خَيۡرٖ)** تسمع الوحي وتنقل هذا الخير الى كل أهل الأرض.

**(يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ)** وهو ﷺ أعظمُ الناسِ وأكملهم ايمانًا بالله.

**(وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ)** وهو يُصدق المُؤۡمِنِينَ، دون الكافرين، فلم يصدقكم -أيها المنافقون- كما تعتقدون، ولكنه يعرض عنكم، ويوكل أمركم الى الله.

**(وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ)** وهو ﷺ رَحۡمَةٞ للمؤمنين لأنه السبب في ايمانهم.

**(وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ)** وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ ﷺ من المنافقين ويعيبونه، لَهُمۡ عَذَابٌ مُؤْلم مُوجِع يوم القيامة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

62- **(يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ.**

ومن صفة هؤلاء المنافقون انهم يكثرون الحلف بالله حتى ترضوا عنهم، وكان الأولى بهم أن يسعوا الى رضا الله -تعالى- ورضا رسوله ﷺ بالإيمان بهما وطاعتهما، إن كانوا مؤمنين حقًا.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

63- **(أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَا)**

ألم يعلم هؤلاء المنافقون أنه **(مَن يُحَادِدِ)** أي من يحارب ويعادي ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، فان مصيره هو نَارَ جَهَنَّمَ لا يموت فيها ولا يخرج منها.

**(ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ)** ذَٰلِكَ هو الهوان والذل ٱلۡعَظِيمُ.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

64- **(يَحۡذَرُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيۡهِمۡ سُورَةٞ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡ)**

يخشى ٱلۡمُنَٰافِقُونَ أَن تَنَزَّلَ سُورَةٞ من القرآن تخبر المؤمنين بِمَا فِي قُلُوبِهِمۡ من الكفر والنفاق.

**(قُلِ ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخۡرِجٞ مَّا تَحۡذَرُونَ)** قُلِ لهم -يا محمد- ٱسۡتَهۡزِءُوٓاْ واسخروا كما تشاؤون، فان القرآن سينزل ويكشف مَّا تخشون ظهوره من النفاق وكراهية المؤمنين.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

65- **(وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُ)**

وَاذا سَأَلۡتَ -يا محمد- هؤلاء المنافقين الذين كانوا يعيبون فيك، ويطعنون في الدين، لم تقولوا ذلك؟ قالوا لك: لم نكن نتحدث على سبيل الجد، لقد كنا فقط نلهو، ونتحدث بحديث نقطع به عنا الطريق.

**(قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ)** قل لهم -منكرًا عليهم- أَبِٱللَّهِ -تعالى- وآيات القرآن العظيم وبرسوله ﷺ تسخرون وتَسۡتَهۡزِءُونَ؟!

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

66- **(لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ)**

لَا تَعۡتَذِرُواْ -أيها المنافقون- فلا جدوى من اعتذاركم، قد ظهر كفركم، بعد أن كنتم تدعون الإيمان.

**(إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ)**من يَتُبْ منكم ويرجع عن كفره نعفوا عنه، ومن يصر على الكفر والنفاق سَيُعَاقَب ويُعَذَب على جرائمه التي ارتكبها.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

67- **(ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ بَعۡضُهُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمُنكَرِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ)**

ٱلۡمُنَٰافِقُونَ وَٱلۡمُنَٰافِقَٰتُ يشبه بعضهم بعضا، فتجدهم يَأۡمُرُونَ بكل قبيح، وَيَنۡهَوۡنَ عن كل خير، وَلا ينفقون في سبيل الله.

**(نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ)** أعرضوا عن الله -تعالى- وتركوا طاعته، فأعرض الله عنهم وترك هدايتهم وتوفيقه لهم.

**(إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ)** إِنَّ ٱلۡمُنَٰافِقِينَ هُمُ الخارجون عن منهج الله وعن دينه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

68- **(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا)**

توَعَدَ ٱللَّهُ -تعالى- ٱلۡمُنَٰافِقِينَ وَٱلۡمُنَٰافِقَٰتِ وَٱلۡكُفَّارَ بأن يعذبوا في نَارَ جَهَنَّمَ، لا يخرجون منها، ولا يموتون فيها.

**(هِيَ حَسۡبُهُمۡ)** تكفيهم نَارُ جَهَنَّمَ عقابًا لهم، لأنه لا عذاب فوقها.

**(وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ)** وَطردهم الله من رحمته.

**(وَلَهُمۡ عَذَاب مُّقِيم)** وَلَهُمۡ عَذَاب دائم لا ينقطع.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

69- **)كالذين مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّة وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلا وَأَوۡلَٰدا)**

انكم -أيها المنافقون- تسيرون في نفس طريق الأمم السابقة الكافرة، وقد كَانُوٓاْ أقوي منكم، وأَكۡثَرَ منكم أَمۡوَٰالا وأَوۡلَٰادا، ثم كان مصيرهم الهلاك والاستئصال، فلا تعتقدوا أن ما عندكم من أسباب الدنيا هو دليل على أنكم على الحق.

**(فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ)** هؤلاء اطمئنوا الى الدنيا واستمتعوا بما قدره الله لهم فيها، وقد مضوا وهلكوا، وأنتم أيضًا استمتعتم بما قَدَرَ الله لكم من الدنيا، كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ بها هؤلاء، ويوشك أن تمضوا وتهلكوا مثلهم.

**(وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ)** وَخُضۡتُمۡ في الباطل وفي الطعن على نبيكم، كما خاض هؤلاء في الباطل وفي الطعن على أنبيائهم.

**(أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ)** هؤلاء بطل ثواب أَعۡمَٰالُهُمۡ الحسنة فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ.

**(وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ)** وَهؤلاء هُمُ ٱلۡخَٰاسِرُونَ لأنفسهم ولمنازلهم في الجنة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

70- **(أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوح وَعَاد وَثَمُودَ وَقَوۡمِ إِبۡرَٰهِيمَ وَأَصۡحَٰبِ مَدۡيَنَ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتِ)** أَلَمۡ يعلم هؤلاء الكفار والمنافقون ويعتبروا بما حل بالأمم السابقة الكافرة من قبلهم، مثل قوم نوح الذين أُغْرِقُوا بالطوفان، وَقَوۡمِ عَاد الذين أهلكوا بالريح، وَقوم ثَمُودَ الذين أهلكوا بالصيحة، وَقَوۡمِ إِبۡرَٰاهِيمَ الذين سلب الله نعمه منهم، وَأَصۡحَٰابِ مَدۡيَنَ وهم قوم شعيب، الذين عوقبوا بالرجفة والصيحة والظُلَه، وقري لوط التي قلبها جبريل، وجعل عاليها سافلها.

**(أَتَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ)** جائتهم رُسُلُهُم بالحجج والمعجزات الواضحة التي تدل على صدق رسالتهم.

هنا محذوف تقديره: ولكنهم كذبوا رُسُلِهم وكفروا بهم فأهلكهم الله.

**(فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ)** وما ظلمهم الله حين أهلكهم واستأصلهم وأنزل بهم العذاب، ولكنهم هم الذين ظلموا أنفسهم بسبب كفرهم وعنادهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

71- **(وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡض يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَه)**

وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أنصار وأحباء بَعۡض، يَأۡمُرُونَ بكل خير، وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ كل سوء، ويؤدون ٱلصَّلَاةَ في أوقاتها، وَيُؤۡتُونَ الزكاة المفروضة عليهم، وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ فيما يأمرون وينهون.

**(أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ)** أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ برحمته الواسعة، فلا يعذبهم بل يدخلهم جنته.

**(إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ)** إِنَّ ٱللَّهَ (عَزِيزٌ) لا يغلب، (حَكِيمٞ) يضع كل شيء في موضعه.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

72- **(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰت تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ)**

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰاتِ جَنَّٰات تَجۡرِي ٱلۡأَنۡهَٰارُ مِن تَحۡتِ قصورها وأشجارها.

**(خَٰلِدِينَ فِيهَا)** لا يخرجون منها أبدًا، ولا يموتون فيها.

**(وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَة)** ووعدهم مَسَٰكِنَ هي قصور يطيب لهم العيش فيها.

**(فِي جَنَّٰتِ عَدۡن)** وهذه القصور في بساتين ليست للنزهة فقط، ولكن يحب صاحبها أن يقيم فيها ولا يغادرها.

**(وَرِضۡوَٰن مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ)** وأن يرضى الله عليهم، وذلك أَكۡبَرُ وأعظم من كل ما هم فيه من النعيم.

**(ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)** ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ الذي لا يدانيه أي فوز آخر.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

73- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ)**

يَٰٓا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰاهِدِ ٱلۡكُفَّارَ بالسيف، وجَٰاهِدِ ٱلۡمُنَٰافِقِينَ باللسان، ولا تأخذ بهم رحمة، بل اشتد عَلَيۡهِمۡ.

**(وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ)**

ومصيرهم يوم القيامة هو دخول جَهَنَّمُ، وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ مصيرهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

74- **(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ)**

يطعن المنافقون في الدين وفي الرسولﷺوعندما يصلكم ما قالوا يحلفون بالله لكم أنهم ما قالوا هذا الكلام، وهم كاذبون في ذلك، فلقد صدرت منهم كلمات الكفر.

**(وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ)** وانكشف كفرهم بعد أن كانوا يظهرون الإسلام.

**(وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا)** وحاولوا قتل الرسول **ﷺ** فعصمه الله ولم يمكنهم من ذلك.

**(وَما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ)** وما كرهوا من الإسلام الا أنهم كانوا فقراء فأغناهم الله بما فتح على رسوله **ﷺ** من الغنائم والخير والبركة.

**(فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ)** فَإِنْ يَتُوبُوا -هؤلاء المنافقون- عن النفاق، يكن ذلك خَيْراً لَهُمْ، وَإِنْ يصروا على الكفر، يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً مؤلمًا موجعًا فِي الدُّنْيا بألوان البلاء، وَفي الْآخِرَةِ بنار جهنم.

**(وَما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ)** وَليس لهم فِي الْأَرْضِ مَنْ يدفع عنهم وَلا مَنْ ينصرهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

75- **(وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)**

وَمِنۡ المنافقين مَّنۡ عَٰاهَدَ ٱللَّهَ وقال: لَئِنۡ رزقنا الله مالًا كثيرًا، سنكثر من الصدقات، وسنكون من الصالحين.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

76- **(فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِه)**

فَلَمَّآ استجاب الله لهم وأعطاهم مالًا كثيرًا كما طلبوا، بخلوا بهذا المال.

**(وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ)** وانصرفوا عن الانفاق وَّهُم مصرون على ذلك.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

77- **(فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ)**

فعاقبهم ٱللَّه -تعالى- بأن جعل النِفَاق في قلوبهم الى أن يلقوا ٱللَّهَ -تعالى-به يَوۡمِ القيامة، بسبب نقضهم العهد مع الله، وبسبب كذبهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

78- **(أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ)**

أَلَمۡ يَعۡلَم هؤلاء المنافقون أَنَّ ٱللَّهَ -تعالى- يَعۡلَمُ ما في نفوسهم، ويعلم ما يتحدثون به بينهم وبين بعض، وَأَنَّ ٱللَّهَ -تعالي- يعلم كل شيء، ولا يغيب عنه أي شيء.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

79- **(ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ)**

ومن أفعال المنافقين الخبيثة أنهم يعيبون على ٱلۡمُؤۡمِنِينَ الذين ينفقون أموالًا كثيرة في سبيل الله، ويقولون إنهم يفعلون ذلك رياءًا وسمعة.

**(وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ)** وإذا تصدق الفقراء صدقة يسيرة على قدر طاقتهم يسخرون منهم ومن صدقاتهم.

**(سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ)** هؤلاء سيجازيهم الله من جنس عملهم، فيسخر منهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد.

**(وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** ولهم فوق ذلك عذاب مؤلم موجع يوم القيامة.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

80- **(ٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ أَوۡ لَا تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ)**

سواء ٱسۡتَغۡفِرۡت -يا محمد- لهؤلاء المنافقين أَوۡ لم تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ، وحتى لو استغفرت لهم سَبۡعِينَ مَرَّةٗ، فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ، لأنهم كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبرَسُولِهِۦ، والله -تعالى- لا يغفر للكافر.

**(وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ)** وَٱللَّهُ -تعالى- لَا يوفق للهداية، الذين اختاروا -بارادتهم- طريق الكفروالخروج عن طاعة الله.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

81- **(فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّ)**

فَرِحَ ٱلۡمُنافقون الذين تخلفوا عن الخروج مع الرسول **ﷺ** للقتال في غزوة "تبوك"، بقعودهم وعدم خروجهم مع الرسول **ﷺ،** وَكَرِهُوٓاْ أَن يبذلوا َأمۡوَاٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ، وَقَالُواْ لبعضهم لبعض، لَا تخرجوا للقتال فِي حر الصيف.

(**قُلۡ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاۚ)** قُلۡ لهم يا محمد أن نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّا من حر الصيف، وتخلفكم عن الخروج يعرضكم لنار جَهَنَّمَ.

**(لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ)** لَّوۡ كَانُواْ يعقلون لأدركوا ذلك، ولكنهم لا فهم لهم.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

82- **(فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلا وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)**

فليضحك هؤلاء المنافقون قَلِيلا في هذه الحياة الدنيا الفانية القصيرة، ولكنهم سيبكون بكاءًا كثيرًا لا ينقطع يوم القيامة، جزاء ما كانوا يرتكبونه من الذنوب والآثام.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

83- **(فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَة مِّنۡهُمۡ فَٱسۡتَ‍ٔۡذَنُوكَ لِلۡخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدا وَلَن تُقَٰتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا)**

فَإِن أعادك ٱللَّهُ من غزوتك إِلَىٰ هؤلاء المنافقين الذين تخلفوا عن الخروج معك، وطلبوا منك ان يخرجوا معك للقتال في غزوة أخري، فَقُل لهم لَّن تَخۡرُجُواْ مَعِيَ أَبَدا في أي غزوة أخري، ولو جاء عدو يريد غزو المدينة فلن تشتركوا معي في القتال.

(**إِنَّكُمۡ رَضِيتُم بِٱلۡقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّة)** ذلك لأنكم اخترتم القعود وعدم القتال مَرَّة من قبل، وهذه المَرَّة كافية لكشف نفاقكم.

**(فَٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡخَٰلِفِينَ)**  فَٱقۡعُدُواْ في بيوتكم مَعَ النساء والصبيان.

**❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇** **❇**

84- **(وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٖ مِّنۡهُم مَّاتَ أَبَدٗا)**

وَلَا تُصَلِّ أَبَدٗا -أيها الرسول- عَلَىٰٓ أَحَدٖ مَّاتَ مِّنۡ المنافقين.

**(وَلَا تَقُمۡ عَلَىٰ قَبۡرِهِۦٓ)** وَلَا تقف عند قَبۡرِهۦٓ تدعو له.

**(إِنَّهُمۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمۡ فَٰسِقُونَ)** ذلك لأنهم ۡ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ -تعالى- وَبرَسُولِهِۦ ﷺ وَمَاتُواْ وَهُمۡ على الكفر.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

85- **(وَلَا تُعۡجِبۡكَ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِي ٱلدُّنۡيَا)** وَلَا تُعۡجِبۡكم -أيها المؤمنون- أَمۡوَٰالُ المنافقين وَأَوۡلَٰادُهُمۡ، إِنَّمَا أعطيناهم هذه النعم لتكون مصدر عذاب وشقاء لهم في الدنيا.

**(وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ)** وحتى يظلوا مُسْتَدْرَجِين ومُلْتَهِين بهذه النعم الى يموتوا وهم على الكفر.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

86- **(وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ أَنۡ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ ٱسۡتَ‍ٔۡذَنَكَ أُوْلُواْ ٱلطَّوۡلِ مِنۡهُمۡ وَقَالُواْ ذَرۡنَا نَكُن مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ)**

وَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ من القرآن الكريم تأمر بالإيمان بالله والجهاد مَعَ رَسُولِهِ ﷺ ٱسۡتَ‍ٔۡذَنَكَ في عدم الخروج أغنياء المنافقين القادرين على الخروج والقتال، وَقَالُواْ لك: اتركنا مَّعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ العاجزين عن القتال.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

87- **(رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ)**

رضى هؤلاء المنافقون لأنفسهم بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡنساء والصبية في البيوت، وَطُبِعَ الله عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ بالكفر والنفاق.

**(فَهُمۡ لَا يَفۡقَهُونَ)** فلا يمكن أن يدخل علم ولا فهم ولا ايمان الى قلوبهم أبدًا.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

88- **(لكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ)**

ذلك شأن المنافقون، لكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ بذلوا أَمۡوَاٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ في سبيل الله.

**(وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُون)** وَأُوْلَٰٓئِكَ سيفوزون بخيرات الدنيا والآخرة من الغنائم وشرف النصر، ثم الثواب الجزيل يوم القيامة، وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الفائزون فوزًا حقيقيًا.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

89- **(أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰت تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ)**

أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ في الآخرة بساتين عظيمة، تَجۡرِي ٱلۡأَنۡهَٰارُ مِن تَحۡتِ قصورها وأشجارها.

**(خَٰلِدِينَ فِيهَا)** لا يموتون فيها، ولا يخرجون منها.

**(ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ**) ذَٰلِكَ هو ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ الذي لا يدانيه أي فوز آخر.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

90- **(وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ لِيُؤۡذَنَ لَهُمۡ)**

وَجَآءَ جماعة مِنَ أهل البادية حتى تأذن لَهُمۡ في عدم الخروج، منهم من جاء بأعذار حقيقية، ومنهم من جاء بأعذار كاذبة.

**)وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ(** ولم يأت اليك ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ليعتذروا عن عدم الخروج.

**(سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيم)** سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ الذين جاؤوا بأعذار كاذبة، والذين لم يأتوا اليك عَذَابٌ مؤلم موجع يوم القيامة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

91- **(لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)**

لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى الفقراء ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نفقة الخروج للجهاد، اثم ولا ذنب، بشرط أن ينصحوا لله ورسوله، فيشجعوا ويحمسوا الخارجين للجهاد، ويخرسوا ألسنة السوء.

**(مَا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن سَبِيلٖۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)** ليس على هؤلاء ٱلۡمُحۡسِنِينَ مِن عقاب، وَٱللَّهُ -تعالى- كثير الغفران، واسع الرحمة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

92- **(وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ۞)**

وَكذلك لَا اثم عَلَى فقراء المؤمنين ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ جاؤوك يطلبون منك رواحل لِتَحۡمِلَهُمۡ عليها ويخرجون معك للقتال، وقُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ، انصرفوا عنك، وهم يبكون حَزَنًا وأسفًا، لأنهم لم يجدوا مَا يُنفِقُونَ منه على الخروج.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

93- **(إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسۡتَ‍ٔۡذِنُونَكَ وَهُمۡ أَغۡنِيَآءُۚ رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلۡخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ)**

إِنَّمَا الإثم والعقاب يقع عَلَى هؤلاء ٱلَّذِينَ يَسۡتَ‍ٔۡذِنُونَكَ في عدم الخروج للجهاد، وَهُمۡ يملكون نفقة الخروج، ارتضوا لأنفسهم القعود في بيوتهم مَعَ ٱلنساء والصبية، وَختم ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ بالكفر والنفاق.

**(فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)** فَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ العواقب الوخيمة لقعودهم عن الجهاد.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

94- **(يَعۡتَذِرُونَ إِلَيۡكُمۡ إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ)**

سيَعۡتَذِر -هؤلاء المنافقون المتخلفون عن الخروج للقتال- إِلَيۡكُمۡ -أيها المؤمنون- إِذَا رَجَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡمن "تبوك".

**(قُل لَّا تَعۡتَذِرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكُمۡ قَدۡ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنۡ أَخۡبَارِكُمۡ)** قُل لهم -يا رسول الله- لَّا تَعۡتَذِرُواْ فإنا لَن نصدقكم، لأن ٱللَّهُ -تعالى- قَدۡ أخبرنا بنفاقكم وكذبكم.

**(وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُ)** وَسَيَرَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ عَمَلَكُمۡ بعد ذلك، هل ستتوبون من نفاقكم، أم تصرون عليه؟

**(ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)** ثُمَّ ترجعون بعد مماتكم إِلَىٰ الله الذي يعَٰلِمِ السر والعلانية، فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم عليها.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

95- **(سَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا ٱنقَلَبۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ لِتُعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡ)**

سَيَحۡلِفُونَ -هؤلاء المنافقون- بِٱللَّهِ لَكُمۡ إِذَا رجعتم إِلَيۡهِمۡ، أنهم صادقون في معاذيرهم، حتى تتركوهم ولا تؤنبونهم أو توبخوهم على عدم خروجهم.

**(فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمۡۖ إِنَّهُمۡ رِجۡس)** فاتركوهم ولا تعاتبوهم لأن العتاب يكون لشخص هناك أمل في إصلاحه، وهؤلاء لا أمل في اصلاحهم لأنهم نجسين في ذواتهم، والنجاسة لا سبيل الى طهارتها.

**(وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ)** وسيكون مصيرهم هو دخول جهنم، عقاباً لهم على ما اقترفوه من ذنوب وآثام.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

96- **(يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ لِتَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡۖ فَإِن تَرۡضَوۡاْ عَنۡهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ)**

يَحۡلِفُونَ لَكُمۡ هؤلاء المنافقون حتى تكونوا راضين عَنۡهُمۡ، فَإِن صدقتموهم ورضيتم عَنۡهُمۡ، فإن رضاكم -وحده- لا ينفعهم، لأنهم فاسقون، والله -تعالى- لَا يَرۡضَىٰ عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

97- **(ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرا وَنِفَاقًا)**

كفار أهل البادية ومنافقيهم أشد كفرًا ونفاقًا من أمثالهم في الحضر.

**(وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ)** وأقرب أَلَّا يَعۡلَمُواْ الحلال والحرام، والأوامر والنواهي، وذلك لبعدهم عن مواطن العلم، ومجالس العلماء.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ)** وَٱللَّهُ ذو علم بأحوال عباده، حَكِيمٞ في تدبير أمورهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

98- **(وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغۡرَما)**

وَمِنَ المنافقين من أهل البادية مَن يعتبر مَا يُنفِقُه في سبيل الله غرامة وخسارة.

**(وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ)** ويترقب وقوع المصائب والهزائم بكم أيها المؤمنون.

**(عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ)** سيجعل الله تعالى المصائب تنزل بهم وليس على المؤمنين.

**(وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ)** وَٱللَّهُ سَمِيعٌ لأقوالهم عَلِيم بنياتهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

99- **(وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ)**

وَهناك طائفة من أهل البادية مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ويُؤۡمِنُ بيوم القيامة، وما فيه من ثواب وعقاب.

**(وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ)** ويرجو بما يُنفِقُه في سبيل الله أن يتقرب به الى الله تعالى، وأن يدعو له الرسول ﷺ بالخير والرحمة.

**(أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ)** أَلَآ إِنَّ هذه الأعمال الصالحة تقربهم الى الله تعالى.

**(سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِه)** وسيغمرهم الله برحمته الواسعة.

**(إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ)** إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ لذنوب عباده، رَّحِيمٞ بهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

100- **(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰن رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ)**

والذين كان لهم السبق في الدخول في الإسلام مِنَ ٱلۡمُهَٰاجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ، وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم اتباعًا حسنًا، وسلكوا طريقهم، رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ، وَرَضُواْ هم عَنۡ ربهم.

**(وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰت تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)** وَأَعَدَّ الله لَهُمۡ في الآخرة جَنَّاٰت تَجۡرِي ٱلۡأَنۡهَاٰرُ من تَحۡتَ قصورها وأشجارها، لا يخرجون منها ولا يموتون فيها، وذَٰلِكَ هو ٱلۡفَوۡزُ العَظِيمُ الذي لا فوز بعده.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

101- **(وَمِمَّنۡ حَوۡلَكُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مُنَٰفِقُونَ)**

وهناك مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مِّنَالقبائل المحيطة بكم مُنَٰافِقُونَ يظهرون الإسلام ويُبْطنون الكفر.

**(وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعۡلَمُهُمۡۖ نَحۡنُ نَعۡلَمُهُمۡ)** وهناك منافقون مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ، تمرسوا على النفاق وأجادوه، فلا يمكن أن تكشف نفاقهم، ولكن الله -تعالى- يعلم حقيقتهم.

**(سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيم)** سَنُعَذِّبُ هؤلاء المنافقين مَّرَّتَيۡنِ: مرة في الدنيا بالخزي والفضيحة، ومرة في القبر، ثُمَّ يكون العذاب الأكبر عندما يعودون الى الله يوم القيامة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

102- **(وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ)**

وهناك طائفة أخري أقروا بِذُنُوبِهِم في عدم الخروج للقتال في "تبوك" وندموا على ذلك، ولم يفعلوا مثل المنافقين الذين جاءوا بأعذار كاذبة.

**(خَلَطُواْ عَمَلا صَٰلِحا وَءَاخَرَ سَيِّئًا)** هؤلاء خَلَطُواْ عملهم الصالح بالخروج للغزو قبل "تبوك" بعمل سيء وهو عدم خروجهم الى "تبوك"

**(عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ)** هؤلاء يُرْجَي أن يقبل الله توبتهم، إن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

103- **(خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُمۡ)**

خُذْ -أيها الرسول- من أموال هؤلاء التائبين -الذين خلطوا عملا صالحًا وآخر سيئًا- صَدَقَات، تُطَهِّرُهُمْ بها من ذنبهم وهو عدم الخروج في غزوة "تبوك" وتطهر بها قلوبهم من الأخلاق الذميمة، مثل البخل والقسوة على الفقراء وغير ذلك.

**(وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَن لَّهُمۡ)** وادع لهم بالرحمة وبالمغفرة وقبول التوبة، إِنَّ دعائك لَّهُمۡ فيه سكن لنفوسهم وطمأنينة لقلوبهم، لشعورهم بعظم جُرْمهم وبأن ذنبهم لن يُغْفر.

**(وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** وَٱللَّهُ (سَمِيعٌ) لكل قول (عَلِيمٌ) بكل فعل، وسيجازي كلَّ عامل بعمله.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

104- **(أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ)**

أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ هؤلاء الذين تخلفوا عن الخروج للجهاد وغيرهم أَنَّ ٱللَّهَ -تعالى- هُوَ -وحده- الذي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ، وأنه -تعالى- يقبل ٱلصَّدَقَٰاتِ ويثيب عليها.

**(وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ)** وَأَنَّه -تعالى- هُوَ ٱلتَّوَّابُ لعباده، العظيم الرحمة بهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

105- **(وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ)**

وَقُلِ -يا محمد- لهؤلاء الذين ندموا على عدم الخروج للجهاد، ثم تابوا بعد ذلك: ان كنتم قد ارتكبتم هذا الذنب في الماضي، فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ في القادم.

**(وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ)** ثم تعودون يوم القيامة الى الله تعالى الذي يعلم السر والعلانية، فيخبركم بأعمالكم ويجازيكم عليها.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

106- **(وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ)**

وهناك قسم آخر من المتخلفين عن "تبوك" -لم يكن تخلفهم عن نفاق ولكن كسلًا وميلًا الى الدعة والراحة- وهؤلاء أخَّرَ الله -تعالى- الحكم فيهم، إِمَّا يميتهم دون أن يقبل توبتهم، وإِمَّا يقبل توبتهم ويعفو عنهم.

(**وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ)** والله عَلِيمٌ بمن يستحق العقوبة أو العفو، حَكِيمٞ في كل أقواله وأفعاله.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

107- **(وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُ)**

ومن المنافقين جماعة بنوا مسجدًا لا يبتغون به وجه اللَّه تعالى، وإنما أرادوا من بناءه الإضرار بالمؤمنين، وعداوة الرسول ﷺ والكيد له، والتفريق بين المؤمنين الذين كانوا يصلون في مسجد واحد وهو مسجد "قباء"، وانتظارًا لقدوم "أبو عامر الفاسق" الذي وعد أصحابه من المنافقين بأن يقدم بجيش من الروم لحرب الرسول ﷺ.

**(وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰ)** وسيحلف هؤلاء المنافقون أنهم ما أرادوا من بناء هذا المسجد الا الرفق بالضعفاء الذين لا يستطيعون السير الى مسجد "قباء" في الليالى الشاتية.

**(وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ)** والله -تعالى- يعلم ويشهد أنهم كاذبون في أيمانهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

108- **(لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗا)**

لَا تَقُمۡ أَبَدٗا -أيها الرسول- فِي هذا المسجد، وهو مسجد الضرار.

**(لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ)** إنَّ المسجد الذي كان القصد من بنائه مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ هو تقوي الله تعالى، والخوف منه -وهو مسجد قباء، ومسجد رسول الله- هو أولى أَن تَقُومَ فِيهِ للصلاة.

**(فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ)** في هذا المسجد رِجَالٞ يحرصون على طهارة أجسادهم، وعلى طهارة قلوبهم من المعاصي، ومن الأخلاق الذميمة.

**(وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ)** وَٱللَّهُ يُحِبُّ من عباده ٱلۡمُتطَّهِّرِينَ في أجسامهم وقلوبهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

109- **(أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ)**

أي أهل المسجدين أفضل؟ المسجد الذي أقامه الرسول ﷺ وأصحابه اتقاء عذاب الله، ورجاء ثوابه ورضوانه.

**(أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ)** أم مسجد المنافقون الذي ليس له أساس من تقوي الله تعالى، كأنه أقيم على حافة شفة ضعيفة من الأرض، فانهار بمن بناه في نار جهنم؟

**(وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)** والله لا يوفق للهداية هؤلاء ٱلۡقَوۡمَ المنافقين ٱلظَّٰالِمِينَ الذين بنوا مسجد الضرار.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

110- **(لَا يَزَالُ بُنۡيَٰنُهُمُ ٱلَّذِي بَنَوۡاْ رِيبَةٗ فِي قُلُوبِهِم)**

سيظل هؤلاء المنافقون الذين بنو مسجد الضرار في خوف وقلق سواء بعد بناء المسجد من ان تنكشف نياتهم من بناء المسجد، أو بعد هدم المسجد، ماذا سيفعل بهم المسلمون بعد كشف نفاقهم.

**(إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡ)** وسيظلون في هذا الخوف والقلق الى أن تتمزق قلوبهم بالموت والهلاك أو بالندم والتوبة.

**(وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)** والله -سبحانه- عليم بأحوال المنافقين، حكيم بمجازاتهم بسوء نياتهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

111- **(إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ)**

إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَاٰلَهُم وجعل في مقابل ذلك ٱلۡجَنَّةَۚ، ذلك بأن يُقَٰاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ أعدائهم، أوَيُقۡتَلُونَ من أعدائهم، وجعل الله هذا الوعد -تفضلًا منه وكرمًا- حَقّا للمؤمنين عليه -تعالى- وأثبت هذا الوعد فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِ، ولا أحد أوفي بما وعد به من الله تعالى.

**(فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)** فافرحوا -أيها المؤمنون- بهذه الصفقة الرابحة التى بينكم وبين الله تعالى، وليس هناك فوزٌ أعظم من هذا ٱلۡفَوۡز.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

112- **(ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)**

ووعد الله -تعالى- بالجنة -أيضًا- **(ٱلتَّٰٓئِبُونَ)** وهم الذين لا يُصِّرُونَ على الذنبِ، وانما يبادرون بالتوبة والرجوع الى الله.

**(ٱلۡعَٰبِدُونَ)** الذين يعبدون الله باتباع أوامره، واجتناب نواهيه.

**(ٱلۡحَٰمِدُونَ)** الذين يحمدون الله على كل حال، سواء في السراء والضراء.

(**ٱلسَّٰٓئِحُونَ)** الذين يكثرون من الصيام، والذين يسيرون في الأرض ابتغاء وجه الله.

**(ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ)** الذين يحافظون على صلواتهم بخشوع وخضوع لله تعالى.

**(ٱلۡأٓمِرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ)** ٱلۡأٓمِرُونَ بكل ما أمر به الله أو أمر به الرسول ﷺ، وٱلنَّاهُونَ عن كل ما نهي عنه الله أو نهي عنه الرسول ﷺ.

**(وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ)** والحافظون لفرائض الله من الحلال والحرام.

**(وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)** وَبَشِّرِ -أيها الرسول- ٱلۡمُؤۡمِنِينَ المتصفين بهذه الصفات بالجنة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

113- **(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ)**

مَا ينبغي لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالمؤمنين أَن يدعوا بالمغفرة لِلۡمُشۡرِكِينَ، وَلَوۡ كَانُوٓاْ ذوي قرابة لهم، مِنۢ بَعۡدِ مَا علموا أن مصيرهم هو دخول النار، لأن المؤمن يجب أن يوافق ربه في رضاه وغضبه، وأن يعادي من عاداه الله.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

114- **(وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ)**

ولم يكن ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰاهِيمَ -عليه السلام- لِأَبِيهِ -على كفره- الا بسبب أن أبيه وعده بأن يؤمن به ويتبعه، فكان استغفار إِبۡرَٰاهِيمَ لأبيه على معنى أن يوفق الله أبيه للإيمان الذي يكون سببًا في المغفرة له.

**(فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ)** فَلَمَّا مات أبوه على الكفر، وتأكد لإبراهيم أَنَّ أبوه عَدُوّ لِّلَّهِ، ترك الاستغفار والدعاء له،

(**إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ)** إِنَّ إِبۡرَٰاهِيمَ **(لَأَوَّٰهٌ)** كثير الدعاء والتضرع والبكاء بين يدي الله تعالى **(حَلِيمٞ)** صبورًا كثير الصفح على الأذى

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

115- **(وَمَا كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ)**

وَمَا كانَ من سنن اللَّه ولطفه بعباده أن يضل قومًا بعد أن مَنَّ عليهم بالهداية والتوفيق، حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما الذي يجب عليهم أن يتقوه ويتجنبوه حتى لا يسيروا في طريق الضلال.

**(إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**) إن اللَّه محيط علمه بكل شيء.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

116- **(إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ)**

إِنَّ اللَّهَ -تعالى- هو المالك للسَّماواتِ وَالْأَرْضِ، ولا شريك له -تعالى- في خلقهما، ولا في تدبير شؤنهما.

**(يُحْيِي وَيُمِيتُ)** وهو -تعالى- الذي يحيى من يريد إحياءه، ويميت من يريد إماتته، لا راد لقضائه، ولا معقب لحكمه.

**(وَما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِير)** وليس لَكُمْ -أيها الناس- أحد سوى الله يتولى أمركم وينصركم على أعدائكم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

117- **(لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيق مِّنۡهُمۡ)**

لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ -تعالى- وتجاوز عن الزلَّات والهفوات التي وقعت من ٱلنَّبِيِّ ﷺ، وَمن ٱلۡمُهَٰاجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ الذين أطاعوا أوامره ﷺ وخرجوا معه في هذه الغزوة الصعبة والشاقة، وهي غزوة "تبوك"، مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ بعضهم يتخلف عن الخروج، من شدة صعوبة هذه الغزوة.

**(ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوف رَّحِيم)** ثُمَّ ازداد الله -تعالى- رضًا عنهم وتثبيتًا لقلوبهم، إِنَّه -تعالى- بالمؤمنين رَءُوف رَّحِيم.

**❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇**

118- **(وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ)**

وكذلك تاب الله -تعالى- على الثلاثة الَّذِينَأرجأ الله وأخر توبتهم -وهم كعب بن مالك وهلال بن أُميَّة ومُرَارة بن الربيع-

**(حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ)** حتى إذا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ على سعتها بعد أن أمر الرسول ﷺ بمقاطعتهم.

**(وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ)** وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ همًا وغمًا وندمًا على عدم الخروج مع الرسول ﷺ للغزو.

**(وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ)** وأيقنوا أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ غضب اللّهِ إِلاَّ بالرجوع إِلَيْهِ تعالى.

**(ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ)** ثُمَّ وفقهم الله -تعالى- للتوبة، فتابوا ورجعوا اليه تعالى.

**(إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)** إِنَّ اللّهَ كثير القبول لتوبة عباده، عظيم الرحمة بهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

119- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ)** يَٰٓا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بالله ورسوله: ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ باتباع أوامره واجتناب نواهيه، وَكُونُواْ مَعَ أهل الصدق في الأقوال والأفعال.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

120- **(مَا كَانَ لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ ٱلۡأَعۡرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ)** مَا كَانَ ينبغي لِأَهۡلِ ٱلۡمَدِينَةِ من المهاجرين والأنصار، وَمَنۡ حَوۡلَهُم مِّنَ قبائل ٱلۡأَعۡرَابِ، أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن الرَّسُولِ ﷺ اذا خرج للجهاد.

**(وَلَا يَرۡغَبُواْ بِأَنفُسِهِمۡ عَن نَّفۡسِهِۦ)** ولا يرضوا لأنفسهم الراحة والسلامة، والرسول ﷺ في التعب والمشق.

**(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأ وَلَا نَصَب وَلَا مَخۡمَصَة فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَ‍ُٔونَ مَوۡطِئا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنۡ عَدُوّ نَّيۡلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَل صَٰلِحٌۚ)** ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ عطش وَلَا تعب ولا جوع، فِي سَبِيلِ اعلاء كلمة الله، وَلَا يَحِّلُون بأرضٍ تغيظ وتزعج ٱلۡكُفَّارَ، ولا يصيبون مِنۡ عدوهم هزيمة أو قتل أو غنيمة، إِلَّا كُتِبَ لَهُم بكل شيء عملوه ثواب عَمَل صَٰالِحٌ.

**(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)** إِنَّ ٱللَّهَ -بعدله ورحمته- لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

121- **(وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَة صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ)**

وكذلك لَا يُنفِقُونَ نَفَقَة صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة في سبيل الله، ولا يقطعون واديًا في سيرهم للغزو والجهاد، إلا كُتِب لهم فى صحائف أعمالهم الحسنة.

**(لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)** لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ وأعظم من أي عمل أو طاعة أخري.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

122- **(وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ)**

ولا ينبغي أن يخرج جميع المؤمنين للغزو والجهاد، اذا لم يخرج النبي ﷺ بنفسه للغزو.

**(فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ)** وانما ينبغي أن تخرج جماعة منهم، وتبقي جماعة أخري مع النبي ﷺ ليتعلموا أمور دينهم.

**(وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ)** وليبلغوا ما تعلموه الى اخوانهم الذين خرجوا للغزو عند رجوعهم إِلَيۡهِمۡ.

**(لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ)** لكي يَحۡذَرُوا مخالفة أوامر الله تعالى.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

123- **(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ)**

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب اليكم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ.

**(وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَة)** وَلۡيَجِدُواْ منكُمۡ شدة وقوة في القتال.

**(وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ)** وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ بتأييده ونصره.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

124- **(وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَة فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنا)**

وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَة من سور القرآن، يقول بعض المنافقون بعضهم لبعض في سخرية واستهزاء، أو يقولوا لضعفاء الإيمان من المسلمين، طمعًا في ردهم الى الكفر: هل منكم أحد زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ السورة إِيمَٰناۚ؟

**(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا)** فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فزادهم نزول القرآن إِيمَاناً على ايمانهم.

**(وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ)** وَهُمۡ يفرحون بنزول القرآن، وَيسۡتَبۡشِرُونَ بوعد الله لهم في القرآن بدخول الجنة يوم القيامة.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

125- **(وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ)**

وَأَمَّا المنافقون ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ الشك والنفاق، فَقد زَادَهُمۡ نزول القرآن كفرًا إِلَىٰ كفرهم.

**(وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ)** وستكون نهايتهم هو أن يموتوا على الكفر.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

126- **(أَوَلَا يَرَوۡنَ أَنَّهُمۡ يُفۡتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٖ مَّرَّةً أَوۡ مَرَّتَيۡنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمۡ يَذَّكَّرُونَ)**

أَوَلَا يري هؤلاء المنافقون أن المصائب والبلايا تنزل بهم في بعض الأعوام مَّرَّة، وفي بعضها مَرَّتَيۡنِ، وهم برغم ذلك لَا يَتُوبُونَ من نفاقهم، وَلَا يعتبرون أَوۡ يتَّعظون بما وقع بهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

127- **(وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ)**

وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ من القرآن وتلاها الرسول ﷺ على أصحابه، كره هؤلاء المنافقون سماع القرآن، وأرادوا القيام من هذا المجلس، وأخذوا يتغامزون بعيونهم، كأنهم يقولون: هَلۡ سيَرَاكُم أَحَدٖ إذا قمتم من المجلس؟

**(ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ)**

ثُمَّ قاموا منصرفين مع أول فرصة سانحة للقيام، فعاقبهم الله -تعالى- بأن صرف قلوبهم عن الهدي والإيمان، ذلك أنهم قَوۡمٞ لَّا فقه لهم ولا فهم.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

128- **(لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ)** لَقَدۡ جَآءَكُمۡ -أيها المشركون- رَسُولٞ واحد مِّنۡكم، تعرفون نسبه وصدقه وأمانته وأخلاقه.

**(عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ)** يشق عَلَيۡهِ عنادكم واصراركم على الكفر.

**(حَرِيصٌ عَلَيۡكُم)** شديد الحرص على ايمانكم وهدايتكم.

**(بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ)** شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

129- **(فَإِن تَوَلَّوۡاْ)** فَإِن رفضوا الإيمان بك -أيها الرسول-

**(فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ)** فَقُلۡ يكفينى ٱللَّهُ.

**(لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ)** لا معبود بحق إِلَّا هُوَ.

**(عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ)** عَلَيۡهِ -وحده- أعتمد وأفوض أمري.

**(وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ)** وَهُوَ -تعالى- رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ، والذي هو أعظم مخلوقات الله تعالى.

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇

انْتَهي تَفْسير سُورَة "الْتَوْبَة"

❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇ ❇